

المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

والمجتمع المدني هو جميع الهيئات والمؤسسات والتنظيمات والقوى الحية التي تتصل بإدارة جوانب هامة وإساسية في حياة الفرد والجماعة، وتنظم أنشطتها. وتحدد مواقفها بقدر مشهود من الحرية والاستقلالية. في التاريخ العلائقي الصدامي بين الإسلام والغرب كانت المجتمعات المدنية الغربية مؤتلفة مع مؤسساتها السياسية في المواجهة الشاملة التي حدثت في بعض الحقب مع المسلمين، وكذلك كانت حال المجتمعات المدنية والمؤسسات السياسية في الجان المسلم في بعض المراحل والحقب. ولما فر من بذل الجهود اللازمة لفك ذلك الائتلاف تدريجياً، والضغط الدائم في هذا الاتجاه، وما كنا المحنا إليه سابقاً من استفاقة وعي وضمير الرأي العام الدولي حيال الحرب على العراق، هو أول الغيث في هذا السبيل. إن بيننا وبين الغرب تاريخاً متطاولاً من التنازع الأيديولوجي والسياسي والعسكري والديني أحياناً فضلاً عن الممانعات الأخلاقية والفلسفية غير أن هذا التنازع مكتنز أيضاً بالكثير من عوامل سوء الفهم المتبادل التي شكلت في بعض الحقب بنية تحتية أو خفائية (وخاصة من جهة الغرب والنخب الغربية)، صالحة للآثار العدوانية والهروب والتصورات السلبية المقررة سلفاً. والدارس الموضوعي، قبل التنافر والتناحر السياسيين والأيديولوجيين وبعدهما، ومن الطرفين، إذ يعاود النظر في المشروعين الحضاريين: المادي والالهي الإسلامي يعثر فيهما على نقاط كثيرة مثيرة للتباين والاختلاف، لكنه يجد فيهما وبينهما - بالمقابل - الكثير من القواسم المشتركة التي يحسن الانطلاق منها والبناء عليها ف يالتوجه إلى الآخر، دون أن يعني ذلك التماهي فيه والانصياع والاذعان لإرادته والارتخاء في برائنه وتصديق خدعه وجعله قادراً على فرض أملاءه ومصالحه. ولقد أضفت مستجدات العصر المتأخرة إلى تلك القواسم هموماً ومسؤوليات